# الأدباء..

## هم بناة القومية العربية

بقلم الدكتور طه حسين

سمعت الان من السيد الاستاذ الذي يدير هذه الجلسة (*) سمعت ان الشعر اداة للقومية العربية . واني استأذن الاستاذ في ان الاحظ ان الشعر ليس اداة لشيء ،وأن الشعر هو منشيء القومية العربية اولا ... وهو الذي شارك في تكوينها وتقويتها بعد ان كونها القرآن ، وأن الادب هو الذي اتاح لهذه القومية العربية ان تنمو وتزكو وتملأ الارض علما وثقافة ونورا . فواجب الادب بالقياس للقومية العربية هو ان يكون ، لا أداة لهذه القومية ، وانما وفيا لهذه القومية ، يؤدي ما كان يؤديه في العصور الاولى وما زال يؤديه في هذا العصر ...

وموضوع الحديث الذي اريد ان اشرف بالقائه الان بين ايديكم هو هذا : هو تأثير الادب في تقوية القومية العربية وتنميتها بعد ان كونها الاسلام وتأثير الادب في محاولة تكوينها قبل ظهور الاسلام .. والواقع ـ سيداتي وسادتي ـ ان الامة العربية من شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها ، كانت في العصر الجاهلي مختلفة اشد الاختلاف : قوام حياتها الخصام والعدوان والغارات والنهب والسلب ، ولم يكن يجمعها في هذا العصر الجاهلي الا لغتها على اختلاف شديد في لهجات هذه اللغة ، وانما الذي استطاع ان يؤلف شيئا ما بين هذه القبائل المتفرقة هو الشعر الذي لم يكد ينشأ حتى فرض لهجة بعينها على الامة العربية كلها في جميع اطرافها واقطارها من الجزيرة العربية ، فكان الشاعر العربي اذا انشأ قصيدة وانشدها في مجموعة من المجاميع ، فهمها عنه الناس مهما تكن قبائلهم ، ومهما تكن لهجاتهم او لغاتهم الخاصة .. ثم لم يكتفوا بفهمها وانما كان الرواد يتناقلونها عن الشعراء،وكانت القصيدة لا تكاد تنشد حتى تشيع في الجزيرة العربية ويحفظها كثير من الرواد في الاقطار المختلفة من اقطار الجزيرة . فأول توحيد للعقل العربي انما جاء من هذه الناحية .. من هذا اللسان الذي اتاح للغة العربية في العصر الجاهلي ان تكون لغة اجتماعية ، وأن تكون لغة تستطيع القبائل ـ على تباعدها واختلافها وخصومتها ـ ان يفهم بعضها البعض ، وأن يشعر بعضها بما يشعر به البعض الآخر .. فالمكون الاول في المحاولة لايجاد وحدة لهذه القبائل العربية ، انما هو الادب والشعر من الادب بنوع خاص ، لانه هو الذي سبق الى الوجود ولم يوجد اخوه النثر الا بعد عصور تطاولت قليلا ..

- والقومية العربية ، اذا اردنا ان نعرف متى تكونت بالمعنى الدقيق لكلمة القومية ، فينبغي ان نردها الى ظهور الاسلام ـ فالمكون الحقيقي للوحدة العربية بجميع انواعها وفروعها: الوحدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية واللغوية ايضا، انما هو النبي صلى عليه وسلم ... هو الذي جاء بالقرآن ودعا الى الحق واجتمع حوله الاقلون من اصحابه .وجعل الاقلون يكثرون شيئا فشيئا حتى كانت الهجرة وحتى اسست اول مدينة اسلامية او بعبارة أدق ، اول مدينة عربية منظمة عرفها التاريخ . ولا أذكر اليمن القديمة لاني لا اكاد اعرف من حضارتها ونظمها شيئا ،وانما المدينة الاولى التي عرفها التاريخ والتي تكونت فيها النواة الاسلامية للقومية العربية هي مدينة ( يثرب ) بعد ان هاجر النبي اليها مع اصحابه من « قريش » . ومن هذه الوحدة الضئيلة الصغيرة في هذه المدينة التي لم تكن خالصة لاهلها من العرب وانما كان اليهود يشاركونهم فيها .. من هذه الوحدة الضئيلة اليسيرة التي كان من ايسر الاشياء ان يتخطفها العرب من حولها ، لولا ان الله ايد رسوله وأيد المدينة برسوله .. من هذه الوحدة ، جعل الاتحاد العربي ينمو قليلا ، باللين حينا ، وبالعنف وبالشدة حينا آخر .. ولم ينتقل النبي الى جوار ربه الا وقد تمت وحدة الجزيرة العربية ، ووجدت قومية عربية منظمة لها قانونها وهو القرآن ، ولها نظامها السياسي الذي يقوم على ما دعا اليه القرآن من العدل والانصاف والمساواة بين الناس ولها حكامها المنظمون والمنظمون ايضا ، الذين لا يستأثرون على احد ، ولا يؤثرون انفسهم بخير ، وانما هم خدم للامة العربية ، ينشرون بينها العدل ويعلمونها شرائع الدين ، ويهيئونها لاداء واجبها الانساني العظيم . وبعد ان أتم النبي توحيد الامة العربية ونهض خلفاؤه من بعده ، جعلت هذه القومية العربية تتجاوز الجزيرة العربية الى الاقطار الاخرى، وأول هذه الاقطار التي انتشرت او التي تجاوزت العروبة جزيرتها اليها ، ينبغي ان نلاحظ انها كانت اقطارا قد

(*) هو الاستاذ محمد محمد علي عضو وفد السودان الى مؤتمر الادباء الثالث ( الاداب )

استعربت شيئا ما في العصر الجاهلي . فأول ما خرج العرب من جزيرتهم غزاة فاتحين يريدون ان ينشروا الاسلام ويدعوا الى دين الله ، ذهبوا الى العراق والى الشام ... وكان الشام قد استعرب قبل الاسلام ، لا على الحدود بينه وبين الجزيرة العربية فحسب حيث كان الغسانيون يقيمون، بل الى داخل البلاد الشامية ، وكانت بعض القبائل العربية قد انتشرت في الشام قبل الاسلام ، وتأثرت بالحياة التي كان الناس يحيونها في هذا القطر ، وهي حياة الروم وتدينت بالدين الذي كان الروم يدينون به وهو النصرانية. والعراق كان قد سبق اليه العرب في الجاهلية وتأثروا الى حد ما بالمسيحية التي جاءتهم من الجزيرة ، وتأثروا الى حد ما بسياسة الفرس ولم يستطيعوا ان يستقلوا بازاء الفرس كما لم يستطع الغسانيون في الشام ان يستقلوا بازاء كثرة الروم .

فكان العرب في العراق ، وكان العرب في الشام حماة لحدود الامبراطورية الرومانية في الشام وحماة لحدود الامبراطورية الفارسية في العراق ..

ولم يكن الفتح الاسلامي في اول امره الا يسيرا عندما التقى بهذه العناصر المستعربة في الشام وفي العراق ،ولكن عندما اهتم الفرس من جهة واهتم الروم من جهة اخرى بهذا السيل الذي جعل يتدفق على الشام وعلى العراق ، اصبحت القومية العربية امام واجب خطير وهو ان تقف موقف الخصومة والنزاع من هاتين الدولتين العظيمتين الامبراطورية البيزنطية في الشام والامبراطورية الفارسية في العراق..

هنا انتصرت الومية العربية في هذين القطرين في الشام وفي العراق ، ولكنها لم تقف عند هذا الحد وانما تجاوزته الى بلاد لم يكن لها بالعروبة عهد من قبل .. تجاوزتها الى مصر في المغرب والى الفرس والبلاد الفارسية في المشرق وانتصرت على الروم في مصر كما انتصرت على الفرس في بلادهم ، وأدالت دولتهم ، ثم انتصرت على الروم بعد ذلك في شمال افريقية ، واستقرت العروبة في شمال افريقية بعد خطوب شداد ، ثم تجاوزت افريقية الى القارة الثالثة التي لم يكن العرب يعرفونها قبل الاسلام وهي القارة الاوروبية ، ففتحت الاندلس واستقر العرب في اسبانيا كما استقروا في افريقية وكما استقروا في شرق الدولة الاسلامية في بلاد الفرس ووصلوا الى اطراف المعمورة.. منذ ذلك اليوم تعقدت القومية العربية .. لم تصبح امة تعيش في وطنها الذي نشأت فيه خالصا لها هذا الوطن، وخالصة هي لهذا الوطن وانما اصبحت امة تجاوزت وطنها وبيئتها ونزلت الى اوطان وبيئات لم تكن تعرفها هي ، ولم تكن هذه الاوطان والبيئات تعرف عنها الا الشيء القليل .. وأغرب ما تمتاز به هذه القومية العربية ، هو انها عندما استقرت في هذه البلاد التي افتتحتها وحاولت أن تستقر فيها ، عندما اتيح لها هذا النوع من الاستقرار ، لم تكتف به، ولم تكتف بأن تستقر في الشام حكومة متسلطة او في بلاد الفرس كذلك ـ لم تكتف بامتلاك الارض ، ولم تكتف باخضاع الناس للسلطان لانها لم تكن تريد ان تملك الارض ولم تكن تريد ان تخضع الناس بسيطرة سياسية فحسب ، وانما كانت غايتها قبل كل شيء ـ ان تملك القلوب وان تسيطر على الضمائر وان تدخل في اعماق الوجدان في البلاد التي تفتحها وتستقر فيها ، وبشرط ان يكون هذا كله دون اكراه او عنف . واذن ينبغي ان يأتي هذا بطبعه من نفسه من غير محاولة عنيفة ، بل من غير محاولة في اكثر الاحيان .. فبعد ان غلب المسلمون ضمن العرب على هذه البلاد ، لم يفرضوا على بلد من هذه البلاد لغتهم ، ولم يفرضوا عليها دينهم ، لانهم اكتفوا منها بالاصول التي قررها الاسلام وهي الاسلام لمن اراد ان يسلم عن رضى او اداء الجزية .

والغريب ان هؤلاء العرب الذين كانوا يطمحون الى حكم الاسلام ويطمحون الى ان يصلوا الى اعماق القلوب والضمائر والوجدان دون اكراه ودون اي محاولة للاكراه .. الغريب انهم ظفروا بكل ما كانوا يريدون في ايسر اليسر واسهل السهل ، فلسنا نعرف أن احدا اكره احدا على ان يسلم بعد الفتح وانما الذي نعرفه هو ان كثيرا من المعربين مثلا كانوا يريدون ان يسلموا وكان بعض الولاة من ولاة بني امية يكرهون منهم ذلك ، مخافة ان تنقص الجزية ومخافة ان ينقص ما كان يجب ان يرسلوه من دمشق الى الخراج . وكان كثير من المصريين يحاولون الاسلام وكان امراؤهم

وولاتهم يأبون عليهم الاسلام ..

ومن اجل هذا كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض ولاته يقول « انما ارسلتم مبشرين لا جباة » .

اذن فقد اسرع الاسلام الى القلوب والعقول والضمائر والوجدان ، ثم لم يسرع الاسلام وحده ، فالاسلام انما هو مشتق قبل كل شيء من القرآن ، ومن حديث النبي . القرآن عربي وحديث النبي عربي والذين يسلمون ويستطيعون ان يتعلموا الاسلام دون أن يعرفوا العربية لم يكونوا يكتفون بأن يعرفوا قواعد الاسلام وأصوله وانما هم في حاجة الى ان يؤدوا هذا الفرض الاساسي من فرائض الاسلام وهو الصلاة ، وهم في حاجة الى ان يعرفوا اصل هذا الاسلام وهو القرآن ، فما اسرع ما انتشرت اللغة العربية بينهم .. وأغرب من هذا كله ، ان قرنا وبعض قرن مضى بعد الفتح ، واذا هذة البلاد التي فتحت والتي بقي فيها اهلها ، اسلم من اسلم منهم ، وبقي على دينه من بقي منهم على دينه — اذا هذه البلاد قد اخذت تتعلم العربية وتتقنها سواء منها المسلم او غير المسلم ، وربما كان غير المسلمين اشد حرصا على تعلم اللغة واتقانها .

وفي نصف القرن الاول — اي قبل ان يمضي نصف قرن على فتح الفرس مثلا — كان بعض الفرس قد اتقنوا العربية وبرعوا فيها ، واخذوا يناقشون العرب في الشعر العربي نفسه ووجد في ايام بني امية شعراء يقولون الشعر ، كأفصح ما يكون الشعر في اللغة العربية وأصولهم فارسية لم يعرفوا اللغة العربية الا بعد ان اسلموا وبعد ان قاموا مجاورين للعرب في بلادهم او في جزيرة العرب نفسها .

ولم يكد القرن الثاني ينتهي حتى ننظر الى القومية العربية فنرى عجبا من العجب . نرى مهد القومية العربية قد هجر او كاد يهجر ، ونرى الجزيرة العربية قد عادت اوصالها الى بدواتها القديمة ، وظلت المدينة ومكة محتفظتين بما كان يدرس فيهما من الدين والعلم ، ولكن البيئات القديمة البدوية في نجد عادت الى بداوتها وعادت الى شيء كثير من عزلتها القديمة وكادت الصلة تقطع بينها وبين البلاد الاخرى ، واذا القومية العربية ليست في الجزيرة وحدها ، وانما هي قبل كل شيء — في هذه البلاد التي فتحت ، والتي امتزج فيها العرب بغيرهم من سكان البلاد الاصليين .

ومعنى هذا خطير كل الخطورة ، فهؤلاء السكان كانوا يتكلمون لغات مختلفة جدا .. وكان الفرس يتكلمون لغتهم الفهلوية ، وكانت للشام لغات سامية وكذلك في العراق وفي الجزيرة وكان المصريون يتكلمون لغتهم القبطية . وكانت لغة الثقافة والسياسة هي اللغة الفارسية ، ولغة الثقافة والسياسة في شمال افريقية وفي اسبانيا كانت هي اللغة اللاتينية .

وننظر في اواخر القرن الثاني ، فاذا كل هذه اللغات قد تركت اماكنها من السنة الناس وعقولهم وقلوبهم لهذه اللغة العربية .. فالفرس يتكلمون اللغة العربية ويكتبونها ويزاحمون العرب انفسهم فيزحمونهم اذا الفرس هم الذين يضعون كتب أصول النحو العربي ، واذا هم يعنون بجمع اللغة العربية وتدوينها . يشاركون العرب في هذا كله ويغلبونهم عليه احيانا . واللغات السامية التي كان الناس يتكلمونها في سوريا ويتكلمونها في الجزيرة ويتكلمونها في العراق ، عادت كلها الى الاديرة ، وأصبح الناس يتكلمون اللغة العربية ، واللغة العربية بطبيعتها اصبحت لغة السياسة ما دام الحكام عربا ، ولكن اللغة السياسية هذه التي يتكلمها الناس لم تلبث ان اصبحت لغة الثقافة والعلم ايضا ...

واذن هناك قومية عربية جديدة انشأها الاسلام ، لم تكن تأتلف من عنصر عربي خالص وأنما كانت تأتلف من جميع هذه العناصر التي رأيتموها ، من العناصر التي كانت تسكن كل هذه البلاد . فأنشأ الاسلام اذن امة جديدة وجعل هذه الامة عربية : عربية اللغة وعربية التفكير والشعور .. عربية الحضارة وعربية العلم والثقافة والادب .

ومن غريب الظواهر الادبية التي تلاحظونها في حياة هذه القومية الجديدة التي انشأها الاسلام — والتي الغى فيها الفروق بين الاجناس ، والغى فيها ان يكون لعربي على اعجمي فضل الا بالتقوى . من اغرب الظواهر التي ترونها ، ان الشعراء الذين استأثروا بالشعر وامتازوا فيه ، وأصبحوا هم السنة الامة العربية بمعناها الجديد ، لم يكن منهم شاعر عربي خالص .. كان بعضهم فارسيا وبعضهم نبطيا وبعضهم يونانيا .. لم يكن منهم شاعر عربي خالص وانما كانوا جميعا من هذه الامم التي استعربت وأعربت عن شعورها القديم وعن عقولها القديمة وعن وجدانها القديم في الشعر العربي والعقل العربي والوجدان العربي .

وكانت اللغة اليونانية قد سادت في الشرق الذي نسميه الان بالشرق العربي وبنوع خاص في مصر والشام والجزيرة ، ولكنها لم تستطع ان تمحو هذه اللغات الوطنية ، فظل المصريون يتكلمون لغتهم القبطية وظل اهل الشام يتكلمون لغتهم السامية والارامية وظل اهل الجزيرة والعراق كذلك ، وكانت اللغة اللاتينية سائدة في شمال افريقية وفي اسبانيا ، ولكنها لم تستطع ان تقهر لغة البربر في شمال افريقية ، ولا ان تقهر الاسبانيين على ان يتركوا لغتهم الوطنية الاولى . ولكن اللغة العربية جاءت فقهرت اليونانية وقهرت معها اللغات الوطنية ايضا وقهرت اللاتينية في المغرب وقهرت معها اللغات الوطنية ايضا وقهرت اللغة الفارسية اربعة قرون تقريبا .

كل هذا ان دل على شيء فانما يدلكم على قوة اللغة العربية وقوة الطبيعة العربية ، وقوة هذا الدين الذي كان هو العامل او المؤثر الاول في انتشار العرب خارج جزيرتهم ، ثم في تكوين هذه الامة العربية الجديدة ... ومن المحقق ان البلاد التي يتألف منها العالم العربي الحديث لا يمكن ان تكون مؤلفة من عناصر عربية خالصة الى عدنان وقحطان ، وانما هي عربية بلغتها ، عربية بشعورها وعقلها ووجدانها ، وعربية بدينها سواء أكان هذا الدين اسلاما ام كان نصرانيا .. هي عربية بهذا كله .. آثرت العروبة على غيرها وأصبحت

امة عربية جديدة كونها الاسلام وكونها دون اكراه او ارغام او عنف ، فتكونت بهذه الوسيلة وبهذا اليسر .. واخص مزايا هذه القومية العربية انها حرة متسامحة ، وانها مفتوحة الابواب لا مغلقتها وانها متعاونة مع الذين يحبون ان يتعاونوا معها ، فهي قبلت الثقافات الاجنبية في عصورها الاسلامية الاولى .. قبلت ثقافة الهند والفرس واليونان، وقبلت كثيرا جدا من الثقافات السامية القديمة ، ومن ثقافة المصريين القدماء ... قبلت هذا كله واساغته وجعلته عربيا، ثم لم تكتف بهذا ولم تستأثر به من دون الانسانية المتحضرة ولكنها جعلت تنشر ما تستطيع ان تنشره من هذا كله في الشرق والغرب جميعا فأثرت بثقافاتها العربية الجديدة في الشرق وفي الهند وفي بلاد الصين ، وأثرت بثقافاتها العربية الجديدة في اوروبا وفي الغرب .. وفي اوروبا لم تؤثر بعلمها وفلسفتها فحسب ، ولكنها اثرت بعلمها وشعورها ، وأثرت بشعورها ايضا ، وهي التي علمت الشعراء الفرنسيين في القرون الوسطى ان يقولوا ذلك الشعر الذي كانوا ينتقلون به بين المدن في فرنسا .

هذه ايها السادة هي القومية العربية كونها او حاول تكوينها الشعر اول الامر ثم كونها القرآن آخر الامر ، ثم جعلت تفرض نفسها في غير عنف ولا اكراه على العالم القديم حتى احتلت مكانة الامبراطورية الرومانية واحتلت مكانة الدولة الفارسية وهي الان بعد ان عدت عليها الخطوب وبعد ان الحفت عليها الكوارث ، وبعد ان الح عليها الترك بنوع خاص في عصور مختلفة من حياتهم ، وبعد ان اضطرت الى الخمول والى الضعف ، ظلت على الرغم من هذا كله محتفظة بقوميتها ، محتفظة بلغتها وعقليتها وشعورها وكل ما يميزها .. ظلت محتفظة بهذا كله . وقد عرضت لها الخطوب المختلفة ، فانقسمت واستقل بعضها عن بعض ونشأ فيها دول ، برغم هذا ظلت واحدة .. واحدة في الشعور وواحدة في التفكير وواحدة في الآلام وواحدة في الامال .

وصدقوني ايها السادة ــ ولا تظنوا اني اريد ان اغركم عن انفسكم ، ان كانت الامة العربية قد اخذت الان تنهض واخذت تعرف نفسها ، واخذت تعرف حقوقها وتعرف واجباتها فالفضل في هذا كله انما يرجع الى الادب والى الادب وحده .

ما الذي انشأ النهضة الحديثة في هذه البلاد العربية ؟ هو انها التقت بالغرب ، وعرفت حياة غربية لم تكن تعرفها. كان الترك العثمانيون قد قطعوا كل صلة بينها وبين العالم الخارجي فلم تكن تعرف الغرب ولا تكاد تسمع به وكاد الغرب هو نفسه ان ينساها . اضطرت بمقتضى الحوادث التي حدثت في اواخر القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر الى ان تعرف اوروبا ، فرأت الوانا من الحياة جديدة وأرادت ان تعرف من هذه الحياة شيئا ، فجعلت تتعلم اللغات الاوروبية واذا هي تعرف المطبعة ، ولم تكد تعرف المطبعة حتى ذكرت ان لها كتبا قديمة مكدسة في المساجد وفي الكنائس والاديرة واذا هي تأخذ في نشر هذه الكتب وكان احياء الادب العربي القديم بفضل المطبعة كان الاتصال بالحياة الغربية الحديثة .. ضمن هذين التيارين نشأت ثقافة جديدة في هذه البلاد العربية .. من الذي انشأها ؟ هؤلاء الافراد الذين تعلموا والذين كانوا يقرأون الكتب القديمة وينشرونها ويتعلمون اللغات الحديثة ويترجمون منها والذين كانوا يذيعون العلم والادب في بلادهم وفي البلاد المجاورة ومن هؤلاء القوم ومن هؤلاء الناس ؟ انهم هم طليعة الادباء المعاصرين

وثقوا ايها السادة ان هذه النهضة ما كانت لتنهض وما كانت لتؤتي ثمرتها وما كانت لتنشأ عنها هذه الدول الجديدة وهذه الحياة العربية الجديدة ، لولا المثقفون والادباء سواء منهم الشعراء والناثرون .. لولا هؤلاء ، ما نهضت البلاد العربية .

والاغرب من هذا ، ان كل الاحداث الكبار التي نشأت عن هذه النهضة وما حدث في البلاد العربية على اختلافها من هذه الاحداث التي هزتها ومن هذه الثورة العرابية في مصر والثورة التي نحن فيها الان في مصر والثورة على الفرنسيين في الشام وفي الجزائر وعلى الانجليز في العراق ..

الشيء الذي استطيع ان اؤكده لحضراتكم وانا مطمئن الى اني لا اتجاوز الحق هو أن كل هذه الاحداث انما انشأتها الثقافة وأنشأها الادب ، والمؤسسون الحقيقيون لكل هذه الثورات انما هم الادباء والشعراء ولا شيء غير هؤلاء .

الادباء ايها السادة هم الذين احسوا آلام الشعوب وهم الذين صوروا هذه الآلام وهم الذين اشعروا الشعوب بحقوقها وعلموها واجباتها ورسموا لها طريقها الى مثلها العليا وهم الذين سبقوا الى آمال هذه الشعوب فصوروها وزينوها وحببوها الى الشعوب . والذين قاموا بالتنفيذ ، وقاموا بالحركات الثورية العملية ليسوا ــ في حقيقة الامر ــ الا تلاميذ هؤلاء المثقفين وهؤلاء الادباء .

وقد تقولون انني لم احدثكم الى الان عن الادب والقومية العربية ، وان كنت انا اعتقد اني لم احدثكم الا في هذا الموضوع فكل ما قلته لكم منذ أن بدأت الحديث على طوله الى الان ، ينتهي الى شيء واحد وهو ان القومية العربية مدينة بوجودها وقوتها ونموها للادب العربي وان القومية العربية الحديثة مدينة بنهضتها وقوتها وبهذه الامال العراض التي تطمح اليها للادب العربي الحديث . ومعنى هذا ان الادب يجب ان يكون وفيا لنفسه يؤدي واجبه في العصر الحديث كما اداه في العصور المختلفة لان طبيعة الحياة هي القوة والذكاء وليست هي الجمود والاستقرار ، فاذا كان الادب قد ادى واجباته الى الان ، فينبغي ان يؤدي هذه الواجبات في تقوية القومية العربية وتكوين هذه الوحدة العربية التي ورثها العرب عن اسلافهم وعن آبائهم الاول.. تكوين هذه الوحدة التي اضاعتها الاحداث والخطوب ..

ويجب ان تعود ويجب ان تتم ويجب ان تقوى ويجب ان تكون الامة العربية واحدة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ،وان يكون العرب كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وان لا يذهب العرب هذه المذاهب المتفرقة : قوم يخلصون للفكرة العربية ، وآخرون يخلصون ببعض قلوبهم ولا يخلصون بها كلها .. كل هذا يجب ان يزول والوحدة العربية يجب ان تتحقق ، وليس الى تحقيقها الصحيح من سبيل الا انينهض بها الادباء ، هم بناة القومية العربية وهم الحفظة عليها وعلى نموها وقوتها ، وهم الذين اخذوا يكونون هذه الوحدةوعليهم ان لا يريحوا ولا يستريحوا حتى يتم تكوين هذه الوحدة وحتى تمضي الامة العربية في طريقها الى الحياة الراقية المجيدة السعيدة كما ينبغي لها ان تحيا وكما ينبغي لها ان تعيش في هذه الايام التي يملأها القلق ويملأها الاضطراب

ايها السادة لا تنتظروا مني ان اتحدث اليكم بالتفصيل عما فعل الشعر في هذا العصر او ذاك او عما فعل النثر في هذا العصر او ذاك فلسنا هنا في جامعة ولست القي عليكم درسا في الادب او درسا فيما شئتم من الموضوعات وانما اريد ان يكون هذا الاجتماع او هذا المؤتمر الذي اشرف بالحديث اليه الان والذي اتيح له ان يجتمع في مدينة القاهرة ، اريد ان يكون مؤتمرا ينصرف ويتفرغ اعضاؤه وقد استشعرت قلوبهم هذه القوة التي ليس منها بد وهي التي تأتي من علمهم بأنهم هم الذين عليهم قبل كل شيء بناء الحياة العربية الجديدة ، فان نهضوا بها فذاك وان لم ينهضوا بها كما ينبغي فعليهم وعليهم وحدهم تبعة هذا التقصير .

طه حسين


تاريخ جرح

مجموعة قصص سورية وغربية

للاستاذ فؤاد الشايب

*

في قصور الخلفاء

مجموعة طرائف عن الحياة الاجتماعية في العصور العباسية

للدكتور صلاح الدين المنجد

يطلب الكتابان من دار المكشوف - بيروت

صدر حديثا :

الطبعة الثالثة من :

البؤساء

للاديب الانساني الكبير

فيكتور هيجو

الرائعة الادبية الخالدة في مجلد ضخم واحد على ورق فاخر وطباعة انيقة

٦٠٠ ص — الثمن ٥ ليرات ل.

*

لمحات من تاريخ العالم

للباندیت جواهر لال نرو

احداث وثورات العالم الحديث ونضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها وتعنت المستعمرين من اجل السيطرة والاستغلال بقلم اعظم سياسيي هذا العصر

٥٠٠ صفحة — الثمن ٥ ليرات ل.

نشر وتوزيع

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت ص.ب. ( ٢٦٦٨ ) تلفون ( ٢٤٥٠٣ )